على الخبر في قوله وان كلا لما وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم فلما اجتمع اللامان واتفقا
في اللفظ فصل بينهما بما وقد دخلت لهذا المعنى وان كانت زائدة كما زيدت في نحو اما ترين وكما صارت عوضا من
الفعل في قوله اما انت ذا نفر هذا بني وهي هذا النوع في البيان وقيل من خفف ان ونصب كلا وخفف لما هذا
هو المذكور في المحرر وقال ابو علي ايضا في الحجة ان زيدا لما لينطلقن اللام الاولى على قول سيبويه هي اللام
التي تقتضيها ان فاللام الاخرى هي اللام التي يتلقى القسم ودخلت ما لتفصل بين اللامين مع اتفاق اللفظين
قيل ويمكن ان يقال معنى الموطئة فيها انها توطئة حكاية القسم ونوديهم توطئة بتقدير اي دلت على ان اللام التي
يليها جملة تصلح ان يكون جوابا للقسم محذوف فهذا الا توجيه للخفاجي من باب يكون موضوعها شرطا لتتم
فعلى هذا الجملة القسمية بتمامها وقعت خبرا لان واستغني بها عن التاكيد فيها عن ذكر اللام وبعضها ذكر بدون
وان جميعهم والله ليوفينهم حيث ادرج القسم خبرا لان واسقط اللام الاولى لاقامة المدلول مقام الدال
قال صاحب التحرير اجمع الكوفيون وكثير من البصريين على ان اللام الاولى خلف عن القسم والثانية
لانه جواب القسم وذكر صاحب الاوليين ان اللام في قوله وان كلا لما ليوفينهم موطئة للقسم والتقدير والله
لما وحاصله وفي ليوفينهم جواب القسم اي وان كلا والله ليوفينهم وقال التوطئة كتسهيل الوطاء وهي الرابع
فهذه اللام وطات طريق جواب القسم اي سهلت تفهم الجواب على القسم له قوله وان كلا لا ليوفينهم
قال ابن جني ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ما زيد الا ضربته اي ما زيد الا يقال فيه هذا قوله قال الشيخ
هود والواقع قيل صح هنا غير منصرف كما ه وجوده اسم بلد تشبه الاسماء الاعلام للمراد
به في الحديث السورة لا النبي وهذا صحيح ان كان هود اعجميا او جعل اسم السورة لكونه معقولا
عما تقلب جنس اسماء الكوفة التي سميته الموثق قوله ولست كذلك اخذ الله الميثاق اسم ليس محذوف
والكاف اسم منصوب المحل خبر ليس واخذ الله الميثاق جملة مستانفة على تقدير السؤال وحمل الكاف الظاهر
ان يحمل ليس بمعنى لا كما في قول الشاعر اما حي على ابي لعلي ليس الحمل ولوى ابو عمرو بن العلاء ليس الطيب الا المسك
بالنصب على المشهور وبالرفع على حمل ليس حرفا غير عامل كما عند بني تميم ذكره سيبويه وكانه قيل لا
كذلك اخذ الله الميثاق اي ما اخذ الميثاق اخذا مثله فعلك قوله وحرفها على هذا التفسير ان
يعطف على الصلوة لان معنى قرآن الليل ان يقرا لصلح الله في بعض الليل بصلوة التهجد فيعطف على الصلوة
وهي الصلوة في طرفي النهار لتجمع صلوة النهار وصلوة الليل قوله الا التي في الصافات وهي قوله ولولا
نعمة ربي لكنت من المحضرين قوله ان يذنبوا بانه يتنبئكم بما هم فيها على تذنب عند كم فرقت يحتمل ان يراد
بالبقية خيارهم وامائلهم اي ان يذنبوا بما ناسي خياركم يعمون حسبك البعض منهم وانهم لم يساعدوكم فاعلى
كم ان ذنب فرقت اي ينوقى بالحكم لاثمه وعتب وان يراد بعضكم الذين لم يذنبوا اي بما في معد الذين بانه
ما رفوكم لعظم خيانتكم فلا تفوتني مواخذتكم قوله ومن في ممن انجينا حقها ان يكون للبيان لا للتبعيض
وذكر ان البيان والتبعيض واضحا لعلة انهم الناهون ولهذا عليهم بقوله الا قليلا النجاة انما هي للناهين
وبعضهم واما اذا حمل من للتبعيض كان ممن انجينا بدلا منه فلا يلزم ان يكون الناهون بعض الناجين
وهو فاسد قوله على ما عليه ظاهر الكلام قيل واعلم ان حرف التبعيض يقتضي المعنى ان لا يكون
ومع المضارع مخلص للتخصيص فاذا حمل على ما هو في هذا المقام كما قال ليبتهم كما فاقنهو عن الفساد

الا قليلا منهم فانهم لم ينهوا فسد المعنى واما اذا جعلت كلمة التحضيض للانكار لتوليد معنى النفي كما يقال
ما كان اولوا بقية الا قليلا صح المعنى واستقام لكن المختار الرفع في قليل ومن ثم قال وان كان الافصح ان
يرجح على البدل قوله واتبعوا الشهوات ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمر في هذا العطف نظر لان
ذلك المضمر هو مفعول لكن كما اشار اليه هنا وقد علم في علم النحو ان الا في الاستثنا المنقطع بمعنى
لكن المشددة والمنصوب اسمها وخبرها محذوف واذا كان بهذا خبر لكن فالمحذور عطف واتبعوا عليه لانه
لا يصلح خبرا لكن فالوجه ان يقال هو عطف على جملة الا قليلا الى الرفع خبر المحذوف وقال مقدم صاحب التقريب
لا يمكن كون الاستثنا متصلا لاداته الى تحضيض اولى البقية ينهون على النهي دون القليل الناجين منهم نعم لو جعل
التحضيض بمعنى النفي كانه قيل ما كان اولوا بقية ينهون الا قليلا جاز ويحتمل ان يصح تحضيض اولى البقية لتركهم
النهي دون الباقين بانهم ناهون عن المنكر فلا معنى لتحضيضهم كانه قيل تحضيض اولى البقية لتركهم النهي
دون الناجين لاستعالهم به قوله واتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان ما
في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر وكانوا مصروا الا ان يقال يرجع الضمير
منه الى الظلم بدلالة ظلموا قوله وما نثبت به فؤادك بدل من كلا اي نقص عليك كل نبأ من انباء
الرسل بعض ما نثبت به فؤادك من انباء الرسل فالمراد الثانية كلا مضموم ومن انباء صفتهم لكلا
وما نثبت به فؤادك بدل من كلا وقوله وكل نوع من انواع الاقتصاص بعض فعلى هذا من انباء حال من المفعول
وهو ما نثبت وكلا منصوب على المصدر اي بعض ما نثبت به فؤادك كائنا من انباء الرسل كل نوع من انواع
الاقتصاص سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

اي تلك الايات التي نزلت الكل في هذه السورة اشارة البيان تلك مبتدا والمشار اليه ما في ذهن
المخاطب لان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي وجوده في الذهن قوله اوقد ابين
فيها ما سالت عنه اليهود الجوهري بان الشي بيانا اتضح فهو بين وكذلك ابان انا بنت فهو مبين واننته
انا اي اوضحته فعلى ما تبين هنا يحتمل ان يكون من اللازم وان يكون من المتعدي واذا حمل على
الاول يحتمل وجهين لان ظهورها اما بحسب الالفاظ او باعتبار ظهورها باعجازها وهو المراد من قوله الظاهر
امرها في اعجاز العرب اي بحسب المعاني والله اعلم وقوله لا تشتبه على العرب معانيها لنزولها بلسانهم
واذا حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما انه من الظهور والبيان وهو الذي عناه بقوله التي
تبين لمن تدبرها انها من عند الله لا من عند البشر والثاني انه من الابانة والاظهار وهو وجه ان الله تعالى
ابان فيها واوضح مطلوب اليهود واليه الاشارة بقوله ابين فيها ما سالت عنه اليهود فعلى هذا من
الاسناد المجازي قوله في حال كونه عربيا فالنا والتقاء وجهان احدهما انه توطئة الحال التي هي عربيا
والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول اي مجموعا وهي توطئة الحال الاجاسين ان
ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال الزجاج في
قوله لسانا عربيا هو منصوب على الحال المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا وذكر لسانا توكيدا كما تقول
جاءني زيد رجلا صالحا تريد جاءني زيد صالحا وتذكر رجلا توكيدا قوله ويكون المقصوص محذوفا اي
نكون مفعولا بنقص محذوفا لدلالة بما اوحينا اليك عليه التقدير نقص الموحى احسن القصص قوله ويكون ان

١٣٠

Copyright © King Saud University